

## أضواء البيان

@ 85 المخذول أن يقعد حائراً متفكراً ، وعبر بغالب حاله وهو القعود . وقيل : معنى { فَتَقْعُدَ } فتعجز . والعرب تقول : ما أقعدك عن المكارم اه محل الغرض من كلام أبي حيان . .

والمذموم هنا : هو من يلحقه الدم من ا□ ومن العقلاء من الناس . حيث أشرك با□ ما لا ينفع ولا يضر ، ولا يقدر على شيء . .

والمخذول : هو الذي لا ينصره من كان يؤمل منه النصر . ومنه قوله : والمخذول : هو الذي لا ينصره من كان يؤمل منه النصر . ومنه قوله : % ( إن المرء ميتاً بانقضاء حياته % ولكن بأن يبغى عليه فيخذل ) % وَقَصَى رَبُّكَ الْأَلْسِنَ تَعْبُدُوا ۗ وَاللَّاسِ إِيرَاهُ ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ } . أمر جل وعلا في هذه الآية الكريمة بإخلاص العبادة له وحده ، وقرن بذلك الأمر بالإحسان إلى الوالدين . .

وجعله بر الوالدين مقروناً بعبادته وحده جل وعلا المذكور هنا ذكره في آيات أخر . كقوله في سورة ( النساء ) : { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ } ، وقوله في البقرة : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ } ، وقوله في سورة لقمان : { أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ۖ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۗ } ، وبين في موضوع آخر أن برهما لازم ولو كانا مشركين داعيين إلى شركهما . كقوله في ( لقمان ) : { وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ وَصَاحِبِهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۗ } ، وقوله في ( العنكبوت ) : { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۗ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ۗ } . .

وذكره جل وعلا في هذه الآيات : بر الوالدين مقروناً بتوحيده جل وعلا في عبادته ، يدل على شدة تأكد وجوب بر الوالدين . وجاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أحاديث كثيرة .

وقوله جل وعلا في الآيات المذكورة : { وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ } بينه بقوله تعالى : { إِلَّا ۗ إِيرَاهُ ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ } إِيمَانًا يَدْلُغَنَّ ۗ عِنْدَكَ الْكَيْبَرَ ۗ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ۗ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ۗ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۗ وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ۗ

وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّبْتَ نِي صَغِيرًا { لأن هذا من الإحسان إليهما المذكور في الآيات . وسيأتي إن شاء الله تعالى إيضاح معنى خفض الجناح ، وإضافته إلى الذل في سورة ( الشعراء ) وقد أوضحنا ذلك غاية الإيضاح في رسالتنا المسماة ( منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز ) .